في اثناء ذلك يا من يشم افواه من حضر مجلسه من اكابر
الدولة وهم اكثر الناس ادمانا على الخمر فاستعملوا الازالة
الرائحة بمضغ فروع شجر يقال له الشعلوب فكانوا
يشربون كفايتهم ثم يمضغون منه فلا تشم من افواههم
رائحة الخمر البتة وهذه عوائد ارتكزت في طبائعهم
وامتزجت بدمهم ولحمهم فصارت سنة متبعة وان
كانت في الاسلام محرمة ومن عوائدهم ان الرجل
اذا تزوج وكان فقيرا ولم يواسوه اهله الاغنيا وجاء
يوم وليمة يعمد الى مرعى المواشي حتى يجد ماشية
اقرب الناس اليه فيعقر منها ما يكفيه لوليمة ثورا او ثورين
او بعيرا ان كان صاحب ابل وان لم يكن شي من ذلك
ذبح اكباشا على قدر كفايته فان فطن رب المال له
ومنعه قتل المعتدي بما قاتله الا ان يغلب وان شح
وطلبه للقاضي يلزمه القيمة فيدفعها له على التدريج
ان لم يكن متيسر الحال ومن عادتهم ان الغلام
اذا اختتن يجتمع عليه يوم سابع ختنه جميع غلمان البلد
وغيرهم ممن له بهم قرابة او معرفة ويأخذون السفاريك
ويخرجون في بلدهم والبلاد القريبة منها فلا يرون
دجاجة الا قتلوها وان قدروا على ضبطها بالحياة اخذوها
حتى يجتمع عندهم دجاج كثير ولا يقدر احد من الناس
يعارضهم في ذلك وكل من عارضهم ضربوه وهم صغار

لانقام

لانقام عليهم شريعة ومن عادتهم ختن البنات
لكنهم في ذلك على اقسام فمنهم من لا يرى ذلك ابدا وهم
اعجام الغور ومنهم من يخفض خفضا خفيفا كعادة اهل
مصر وهم اكابر الناس ومنهم من ينهك الخفاض حتى يلتحم
المحل بعضه ويجعلون لمسلك البول ماسورة من صفيح
وهولاء اذا زوجوا ابنتهم لا يقدر الرجل على افتضاضها
حتى يشقون له المحل بالموسى وعلى ذكر الموسى تذكرت
ما وقع لبعض بنات اكابر المصريين وكانت من
الفصاحة بمكان واتفق انها سافرت مع زوجها
لبلاد الصعيد وطال شعر عانتها ولم تجد نورة تزيله
بها فارسلت الى اخيها مكتوبا فيه بعد التحية شعر

اشكو الصعيد اليك ۝ فانه ارض بوسى ۝
فقدت هارون فيه ۝ فابعث الي بموسى ۝

فهارون مقلوب نوره ارادت انها لم تجد نورة وتحب
ان تزيل الشعر بالموسى وهذا من غاية الفصاحة
اللطف وهناك نساء لهذا المعنى وفي وقت الولادة
كذلك ايضا وهولاء اكثر بنات الفقرا المنهمكات
مع الرجال دائما ويفعلون ذلك خوف الافتضاض من
الزنا ومع ذلك يقع الحمل فيهن وهن على تلك الحالة
وفي خفاض البنات يعملون افراحا عظيمة ويولمون
الولائم العظيمة ومن عادتهم ان اقارب البنت

Copyright © King Saud University